سفر دانيال - العدد مئة وتسعة

كشف النقاب عن التطبيق الثلاثي للنبوءة: الأهمية النبوية للإصحاح التاسع من سفر الرؤيا والحركة الإصلاحية الحديثة

Jeff Pippenger
2024-03-01

النصف الأول من الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا يبيّن البوق الخامس، وهو الويل الأول، والنصف الثاني من الأصحاح يبيّن البوق السادس، وهو الويل الثاني. وكلا البوقين مصوّران تصويراً بيانيًا على لوحتي الروّاد لعامي 1843 و1850. وعندما فُكّت أختام الآيات الست الأخيرة من سفر دانيال، الأصحاح الحادي عشر، في وقت النهاية عام 1989 مع انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأت حركة الإصلاح للمئة والأربعين ألفًا.

من بين الحقائق التي تم إدراكها في عام 1989: أن الحركات الإصلاحية الكبرى في تاريخ الكتاب المقدس كانت جميعها متوازية بعضها مع بعض. جميع الأنبياء، وبالتالي كل تاريخ مقدس، بما في ذلك الحركات الإصلاحية المقدسة، يجسّدون الحركةَ الإصلاحية العظمى والأخيرة للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهي أيضًا الحركة الجبّارة للملاك الثالث. عندما تبدأ عملية الختم، يبدأ أيضًا رشّ المطر المتأخر. إن رفع الختم عن الحركات الإصلاحية في عام 1989، تلاه رفع الختم عن الآيات الست الأخيرة من دانيال الإصحاح الحادي عشر في عام 1992، قد أوجد مناخًا من المقاومة، كما يحدث دائمًا عندما يُرفَع الختم عن حقّ حاضر جديد.

أثناء مقاومة الحق المتعلق بالآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، كشف الرب أن التاريخ النبوي لروما الوثنية، مقترناً بالتاريخ النبوي لروما البابوية، وكما هو مُثبَت بشاهدين، يحدّد التاريخ النبوي لروما الحديثة. وقد جرى الاعتراف بقاعدة التطبيق الثلاثي للنبوّة، ثم استُخدِمت بعد ذلك للدفاع ضد الخطأ ولتحديد الحق وإثباته. وأصبحت القواعد التي تقرر أن كل خط إصلاح يوازي خطوط الإصلاح الأخرى، والقواعد المرتبطة بالتطبيق الثلاثي للنبوّة، حجر الأساس للقواعد التي وُضِعت في حركة الملاك الثالث، كما كان ذلك متمثلاً في القواعد التي وُضِعت واستُخدِمت ونُشِرت في تاريخ الميلريين.

إن قاعدة التطبيق الثلاثي للنبوءة قد فُكّ ختمها من أجل حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا، لأنهم حركة المطر المتأخر، وإسلام الويل الثالث هو رسالة المطر المتأخر. وقد بيّن أسد سبط يهوذا مبدأ التطبيق الثلاثي للنبوءة قبل زمن طويل من دخول إسلام الويل الثالث إلى التاريخ في 11 سبتمبر 2001، لأنه أراد لشعبه في الأيام الأخيرة أن يتعرّفوا بسهولة على الرسالة التي يمثلها وصول الويل الثالث عندما أعاد شعبه إلى طرق إرميا القديمة.

كان فهم الروّاد للأبواق الخامس والسادس كما ورد في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، يُعدّ المقطع في سفر الرؤيا الأكثر رسوخًا ووضوحًا من حيث ما يسنده التاريخ. ويبدأ أوريا سميث عرضه للإصحاح التاسع من سفر الرؤيا بالاستشهاد بكلمات المؤرخ كيث لتأكيد تلك النقطة عينها.

> لشرح هذا البوق، سنستقي مرة أخرى من كتابات السيد كيث. يقول هذا الكاتب بصدق: "قلّ أن يوجد اتفاق بهذا القدر من الإجماع بين المفسرين بشأن أي جزء آخر من سفر الرؤيا كما هو الحال في تطبيق البوقين الخامس والسادس، أو الويلين الأول والثاني، على السراسين والأتراك. فهو واضح إلى حد يكاد يستحيل معه إساءة فهمه. وبدلًا من آية أو آيتين تحددان كلًّا منهما، فإن كامل الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، بأجزاء متساوية، مكرّس لوصفهما كليهما." أوريا سميث، دانيال

والرؤيا، 495.

إن تقسيم الفصل الخاص بالويلين الأول والثاني يقسم تاريخ الويل الأول، الممثّل بمحمد. ويُحدّد موقعه جغرافيًا بما يسميه المؤرخ ألكسندر كيث السراسنة، وهو ما نسمّيه اليوم شبه الجزيرة العربية. أما تاريخ الويل الثاني، الممثّل بعثمان الأول، فموقعه الجغرافي في تركيا، التي يصفها المؤرخ بأنها بلاد الأتراك. لقد وقع وتحقق تاريخ الويل الأول في شبه الجزيرة العربية، مهد الإسلام ومحمد. ووقع وتحقق تاريخ الويل الثاني في تركيا، مهد الدولة العثمانية.

يُعرّف تاريخ الويل الأول حربًا وُجّهت ضد روما من قِبَل محاربين مستقلين لم تكن بينهم رابطة مشتركة سوى دين الإسلام. ويُعرّف تاريخ الويل الثاني حربًا وُجّهت ضد روما من قِبَل دين منظّم وسلطة دولة تُسمّى الخلافة. وفي كلتا الحالتين، سواء الحرب المستقلة ضد روما في التاريخ الذي يمثّله محمد، أو الحرب المنظّمة التي يمثّلها عثمان، أو الدولة العثمانية، فإن أسلوب القتال كان الهجوم المفاجئ وغير المتوقع. لم تكن حربًا تُدار بإلباس جميع الجنود زيًّا موحّد اللون، ثم تنظيمهم في صفٍّ ودفعهم قدمًا في مواجهة نيران البنادق كما كان العرف العسكري في ذلك الوقت. إن كلمة "assassin" مبنيّة على أسلوب الحرب الإسلامي القائم على الضرب المفاجئ وغير المتوقع، والذي غالبًا ما ينتهي أيضًا بمقتل المهاجم.

كلمة "assassin" مشتقة من الكلمة العربية "الحشاشين"، المأخوذة من "الحشيش"، بمعنى "الحشيش" أو "القنب". كان يُستخدم المصطلح في الأصل للإشارة إلى جماعة سرية ومتعصبة من المسلمين الإسماعيليين النزاريين في الشرق الأوسط خلال العصور الوسطى. كان أفراد هذه الجماعة معروفين بأساليبهم غير التقليدية وغالباً العنيفة، بما في ذلك استخدام الاغتيالات السياسية لتحقيق أهدافهم. ويُقال إنهم كانوا أحياناً يتعاطون الحشيش استعداداً لمهامهم، مما أدى إلى استخدام مصطلح "الحشاشين" أو "assassins" في العالم الغربي. كان الحشاشون نشطين خلال العصور الوسطى، أساساً في فارس وسوريا، وقد لعبوا دوراً مهماً في صراعات سياسية مختلفة وعمليات اغتيال في تلك الفترة. وقد شقّ مصطلح "assassin" طريقه في نهاية المطاف إلى اللغات الأوروبية، حيث أصبح يُستخدم على نحو أوسع للإشارة إلى الأفراد الذين ينفذون عمليات قتل سياسية أو مستهدفة.

هذا النمط من الحرب هو سمة نبوية مهمة للويلات الثلاثة، إذ إن الدور النبوي للإسلام هو إحداث الحرب. فالإسلام، بوصفه رمزًا، يتمحور حول الحرب، وفي سفر الرؤيا الإصحاح التاسع، يُقدّم الإسلام في الويلين الأول والثاني بوصفه تصويرًا لحربهم. وتُعرّف حربهم في سفر الرؤيا بأنها الفعل الذي يُغضِب الأمم قبيل إغلاق زمن الاختبار.

> وغضبت الأمم، وأتى غضبك، وجاء وقت الأموات ليدانوا، ولتعطي الأجرة لعبيدك الأنبياء، وللقديسين، وللخائفين اسمك صغارًا وكبارًا؛ ولتهلك الذين يهلكون الأرض. رؤيا 11:18.

تُجعل "الأمم" في حالة "غضب" قبيل مجيء غضب الله، وغضب الله، كما يُمثّل في سفر الرؤيا، هو الضربات السبع الأخيرة التي تأتي عندما يُغلَق زمن اختبار البشر. في الآية ثلاث معالم: استثارة غضب الأمم، وغضب الله، ووقت دينونة الأموات. الدينونة المقصودة للأموات هنا هي دينونة الأموات الأشرار التي تقع خلال الألف سنة، وليست الدينونة التحقيقية للأموات التي بدأت في 22 أكتوبر 1844. الأخت وايت واضحة في أن المعالم الثلاثة في هذه الآية متميزة، وتأتي وفق الترتيب المذكور في الآية.

> رأيت أن غضب الأمم، وسخط الله، ووقت دينونة الأموات، أمور منفصلة ومتميزة، تتوالى واحدةً تلو الأخرى، وأن ميخائيل لم يقم بعد، وأن زمن الضيق الذي لم يكن مثله قط لم يبدأ بعد. إن الأمم

الآن تغتاظ، ولكن عندما يُتم رئيس كهنتنا عمله في المقدس، سيقوم ويلبس ثياب الانتقام، ثم تُسكب الضربات السبع الأخيرة.

"رأيتُ أن الملائكة الأربعة سيمسكون الرياح الأربع حتى يكتمل عمل يسوع في المقدس، ثم ستأتي الضربات السبع الأخيرة." الكتابات المبكرة، 36.

دور الإسلام في السفر الأخير من الكتاب المقدس هو إغضاب الأمم، ويتم ذلك من خلال الحروب. ودور الإسلام في السفر الأول من الكتاب المقدس هو جمع أيدي جميع الناس في العالم معًا ضد الإسلام، الممثل بإسماعيل.

وقال لها ملاك الرب: ها أنتِ حُبلى، فتلدين ابنًا وتدعين اسمه إسماعيل؛ لأن الرب قد سمع لمذلّتكِ. ويكون إنسانًا وحشيًا؛ يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه؛ وأمام جميع إخوته يسكن. التكوين 16:11، 12.

كلمة «اليد» بوصفها رمزًا تشبه سائر الرموز في الكتاب المقدس، ويمكن أن تحمل أكثر من معنى بحسب السياق الذي يُستعمل فيه. وبالدرجة الأولى، فإن «اليد» كرمز في نبوءات الكتاب المقدس هي رمز للحرب. الكلمة العبرية المترجمة «إنسانًا وحشيًا» هي في الأصل كلمة تعني الحمار العربي الوحشي، وهي تحمل عدة دلالات نبوية مهمة، من بينها أن الحمار العربي عضو في فصيلة الخيليات، كما هو حال الحصان. في سفر الرؤيا، الإصحاح التاسع، وفي كلتا خريطتي حبقوق المقدستين (خريطتا الرواد لعامي 1843 و1850)، استُخدم الحصان رمزًا للحرب التي يمثّلها الإسلام في الويلات الثلاث. إن أول وآخر ذكرٍ للإسلام، كما يَرِد في سفر التكوين وسفر الرؤيا، يقرنان الإسلام برمز فصيلة الخيليات (الحمار أو الحصان)، ويؤكدان دور الإسلام في جلب الحرب إلى «كل إنسان» (الأمم).

في سفر الرؤيا، الإصحاح التاسع، العدد الحادي عشر، يُعرّف طابع الإسلام، إذ إن الطابع في النبوة يُمثّل باسم. الاسم المعطى للملك الذي يحكم الإسلام يعكس تلك الإشارة الأولى إلى الإسلام في سفر التكوين، حيث كُتب أن طابع إسماعيل أو روحه «يسكن أمام جميع إخوته». الملك الذي يحكم على الإسلام كله هو روح إسماعيل (ملكهم)، ويده «على كل إنسان».

وكان لهم ملك عليهم، وهو ملاك الهاوية، اسمه بالعبرانية أبدون، وباليونانية اسمه أبوليون. رؤيا 9:11.

في العهد القديم، المعبّر عنه بالعبرية، أو العهد الجديد، المعبّر عنه باليونانية، تُعرَف الشخصية التي تسود على أتباع دين الإسلام بأنها إما «أبدّون» أو «أبوليون»، وهما يعنيان كلاهما «الموت والهلاك». الموت والهلاك هما طابع الإسلام، سواء في العهد القديم أم في العهد الجديد. إن السمات الخاصة للروح التي تحكم داخل كل تابع للإسلام، بالاقتران مع رمز الحمار أو الحصان، هما عنصران من عناصر الإشارات الأولى والأخيرة إلى الإسلام. هاتان الصفتان النبويتان تحملان توقيع الألف والياء. عندما تحدد الأخت وايت الرسالة التي تُحيي المئة والأربعة والأربعين ألفًا على أنها الجيش الجبار للملاك الثالث، فإنها تقول ما يلي:

«الملائكة يمسكون بالرياح الأربع، الممثّلة في صورة حصانٍ هائج يسعى إلى الانفلات والاندفاع على وجه الأرض كلها، حاملًا الخراب والموت في طريقه.»

«أفننام ونحن على الحافة عينها للعالم الأبدي؟ أفنكون بليدين وباردين وميتين؟ آه، ليت في كنائسنا روحَ الله ونَفَسَه منفوحَين في شعبه، لكي يقفوا على أقدامهم ويحيوا. إننا بحاجة إلى أن نرى أن الطريق ضيّق، والباب كَرِب. ولكن إذ نجتاز من الباب الكَرِب، يكون اتساعه بلا حد.» Manuscript Releases، المجلد 20، 217.

تُحجز الرياح الأربع أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، والرياح الأربع هي "فرس غاضب" يحمل "الموت والدمار في طريقه". في 11 سبتمبر 2001، دخل الويل الثالث إلى التاريخ النبوي جالبًا "الموت والدمار"، وبالتالي "مثيرًا لغضب الأمم"، حين ضرب الأرض المجيدة الروحية "فجأةً ومن غير توقّع". في 7 أكتوبر 2023، واصل الويل الثالث مساره من "الموت والدمار" فزاد "إثارة غضب الأمم" عندما هاجم الأرض المجيدة الحرفية "فجأةً ومن غير توقّع". لقد مثّل الهجوم المفاجئ الأول بداية فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، ويُعدّ الهجوم الأخير في 7 أكتوبر 2023 بداية المرحلة الختامية أو "إقفال" ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. أفننام ونحن على مشارف العالم الأبدي؟

في كلتا اللوحتين الرائدتين المقدستين، يُصوّر الإسلام في الويلين الأول والثاني تصويرًا بيانيًا بمحاربين مسلمين يمتطون خيولهم الحربية. فالفارس على الجواد الحربي للويل الأول في كلتا الصورتين يحمل رمحًا، أما فارس الجواد الذي يمثّل الويل الثاني فيُطلق النار من بندقية. وهذا الفارق مبيّن بوضوح في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، إذ إن في تاريخ الويل الثاني اختُرع البارود واستُخدم لأول مرة في الحروب. تعليقًا على الآيات السابعة عشرة حتى التاسعة عشرة من الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، يسجّل أوريا سميث ما يلي:

> قد يكون الجزء الأول من هذا الوصف إشارةً إلى هيئة هؤلاء الفرسان. فالنار، بما تمثّله من لون، تدلّ على الأحمر، إذ إن عبارة "أحمر كالنار" تعبير متكرر؛ والياقوت، أو الياقوتية، تدلّ على الأزرق؛ والكبريت على الأصفر. وقد غلبت هذه الألوان على لباس هؤلاء المحاربين، بحيث إن الوصف، وفق هذا الرأي، ينطبق بدقة على الزي التركي، الذي كان يتألّف إلى حدّ كبير من الأحمر أو القرمزي، والأزرق، والأصفر. وكانت رؤوس الخيل في المنظر كرؤوس الأسود للدلالة على قوّتها وشجاعتها وضراوتها؛ بينما يشير الجزء الأخير من الآية بلا ريب إلى استخدام البارود والأسلحة النارية لأغراض الحرب، التي لم تكن قد أُدخلت إلا حديثاً آنذاك. ولما كان الأتراك يطلقون أسلحتهم النارية وهم على ظهور الخيل، كان يبدو للناظر من بعيد أن النار والدخان والكبريت تخرج من أفواه الخيل، كما هو موضّح في اللوحة المرافقة.
>
> فيما يتعلق باستخدام الأتراك للأسلحة النارية في حملتهم ضد القسطنطينية، يتحدث إليوت (Apocalypticae) (Apocalypticae المجلد الأول، صص 482-484) على النحو التالي: — «لقد كان «النار والدخان والكبريت»، أي مدفعية محمد وأسلحته النارية، هي السبب في قتل ثلث الناس، أي الاستيلاء على القسطنطينية، ومن ثم تدمير الإمبراطورية اليونانية. لقد انقضى الآن أحد عشر قرنًا وأكثر منذ تأسيسها على يد قسطنطين. وخلال تلك القرون شنّ القوط والهُنّ والأفار والفرس والبلغار والسراسين والروس، بل والأتراك العثمانيون أنفسهم، هجماتهم العدائية أو حاصروها. ولكن تحصيناتها كانت منيعة عليهم. فبقيت القسطنطينية، ومعها الإمبراطورية اليونانية. ومن ثم كان انشغال السلطان محمد بالبحث عما يزيل العقبة. «أيمكنك صبّ مدفع»، كان هذا سؤاله لصانع المدافع الذي فرّ إليه، «بحجم يكفي لتهديم سور القسطنطينية؟» ثم أُنشئ المسبك في أدرنة، وصُبّ المدفع، وأُعِدّت المدفعية، وبدأ الحصار.»
>
> يجدر حقًا بالملاحظة كيف أن جيبون، وهو دائمًا المعلّق غير الواعي على نبوءة سفر الرؤيا، يضع هذه الوسيلة الجديدة من وسائل الحرب في صدارة صورته، في سرده البليغ واللافت للكارثة النهائية للإمبراطورية اليونانية. تمهيدًا لذلك، يورد تاريخ الاختراع الحديث للبارود، «ذلك المزيج من ملح البارود والكبريت والفحم»؛ ويذكر استخدامه المبكر من قِبل السلطان مراد، وكذلك، كما سبق القول، مسبك محمد لمدافع أكبر في أدرنة؛ ثم، في مجرى الحصار نفسه، يصف كيف إن «وابل الرماح والسهام كان مصحوبًا بالدخان والصوت والنار الصادرة عن البنادق والمدافع»؛ وكيف إن «الصف الطويل للمدفعية التركية وُجّه نحو الأسوار، وأربع عشرة بطارية ترعد في آن واحد على أكثر المواضع قابلية للاقتحام»؛ وكيف إن «التحصينات التي صمدت قرونًا في وجه العنف المعادي فُكّكت من كل جانب بمدافع العثمانيين، وفُتِحت ثغرات كثيرة، وبالقرب من باب القديس

رومانوس سُوّيَت أربعة أبراج بالأرض»؛ وكيف إنه إذ «من الخطوط والسفن المجدافية والجسر كانت المدفعية العثمانية ترعد من كل جانب، انغمر المعسكر والمدينة، اليونانيون والأتراك، في سحابة من الدخان لا يمكن تبديدها إلا بالخلاص النهائي أو بتدمير الإمبراطورية الرومانية»؛ وكيف إن «الأسوار المزدوجة حوّلتها المدافع إلى كومة من الأنقاض»؛ وكيف إن الأتراك أخيراً، «صاعدين عبر الثغرات»، «أُخضِعت القسطنطينية، وقُوّضت إمبراطوريتها، ودِيس دينها في التراب على أيدي الفاتحين المسلمين». أقول: إنه جدير حقًا بالملاحظة إلى أي حد يُرجع جيبون، على نحو واضح ولافت، الاستيلاء على المدينة، ومن ثم تدمير الإمبراطورية، إلى مدفعية العثمانيين. فما ذاك إلا تعليقًا على كلمات نبوءتنا؟ «بهذه الثلاثة قُتِل ثُلث الناس، بالنار، وبالدخان، وبالكبريت الخارج من أفواههم».

'الآية 18. بهذه الثلاثة قُتل ثُلث الناس: بالنار، وبالدخان، وبالكبريت الخارج من أفواههم. 19. لأن سلطانهم في أفواههم وفي أذنابهم؛ فإن أذنابهم كانت مثل الحيّات ولها رؤوس، وبها يضرّون.'

"هذه الآيات تُظهر الأثر الفتّاك لأسلوب القتال الجديد الذي استُحدث. وبوساطة هذه الوسائل — البارود والأسلحة النارية والمدافع — أُخضعت القسطنطينية أخيراً وسُلّمت إلى الأتراك." أوريا سميث، دانيال والرؤيا، 510-514.

سنواصل دراسة الويل الثالث في المقال التالي.

استيقظتُ من نومي الليلة الماضية وقد ثقل على ذهني عبءٌ عظيم. كنتُ أبلّغ رسالةً إلى إخوتنا وأخواتنا، وكانت رسالة تحذير وإرشاد تتعلّق بعمل بعض الذين يروّجون لنظريات خاطئة بشأن نوال الروح القدس وعمله من خلال أدوات بشرية.

لقد أُرشدتُ إلى أن تعصبًا مشابهًا لذلك الذي دُعينا إلى مواجهته بعد انقضاء الوقت في عام 1844 سيدخل بيننا مرة أخرى في الأيام الأخيرة من الرسالة، وأنه يجب علينا أن نواجه هذا الشر بالحزم نفسه الآن كما واجهناه في خبراتنا الأولى.

نحن نقف على عتبة أحداث عظيمة ومهيبة. تتحقق النبوءات. يُسجّل في كتب السماء تاريخ عجيب حافل بالأحداث—أحداث أُعلِن أنها ستسبق قريبًا اليوم العظيم لله. كل شيء في العالم في حالة عدم استقرار. الأمم غاضبة، وتجري استعدادات كبيرة للحرب. أمة تتآمر على أمة، ومملكة على مملكة. اليوم العظيم لله يقترب بسرعة كبيرة. ولكن، مع أن الأمم تحشد قواتها للحرب وسفك الدماء، فإن الأمر الصادر إلى الملائكة لا يزال نافذًا بأن يمسكوا الرياح الأربع حتى يُختَم عبيد الله على جباههم. الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 221.